

شرح القواعد المثلى 22 - أ. د. صالح بن عبد العزيز سndi

صالح السndi

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين وعلى الله وصحابه الطيبين الطاهرين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما انت الرزاق الكريم. قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمة الله تعالى - 00:00:00

واعلم ان تفسير المعية بظاهرها على الحقيقة اللائقة بالله تعالى لا ينافق ما ثبت من علو الله تعالى بذاته على عرشه ذلك من وجوه ثلاثة. نعم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:20

ما لنا من يهدى الله فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان نبينا محمدًا عبد رسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم - 00:00:40

كثيرا اما بعد فقد ذكر الشيخ رحمة الله انه لا منافاة بين ثبوت علو الله عز وجل على خلقه وكونه معهم بعلمه او بنصرته وتأييده يعني كونه معهم معية عامة - 00:01:00

او معية خاصة على ما سيذكر في الاووجه الثلاثة القادمة انبه قبل ان نسترسل فيما ذكر الشيخ الى التوجيه الذي ذكر في درس الامس فيما يتعلق بتفسير الاستواء الى السماء القصد - 00:01:29

وذلك انه ربما لم يفهم بعض الاخوة ما جرى الكلام عنه ذكر الشيخ رحمة الله ان استوى الى السماء لها او فيها قوله الاول علا وارتفاع الى السماء فذكرت لك ان هذا هو قول السلف قاطبة وليس عندهم في هذه الاية الا - 00:02:03

هذا القول الثاني ان استوى الى السماء تعني القصد وهذا استفید من تعدية فعل الاستواء بحرف الغاية الى وهذا القول فيه تفصيل فان امكن حمل الكلام على القصد الى الشيء علو وارتفاعا فالكلام صحيح - 00:02:39

من قال استوى الى السماء يعني قصد اليها علو وارتفاعا فهذا الكلام صحيح وموافق للاول واما ان كان المراد كما ذكر بعض المفسرين عمد او قصد الى خلق السماء فهذا القول غير صحيح. بل هو تأويل في هذه الاية. ولا يعرف هذا - 00:03:20

عن احد من السلف هذا ما كان لا بد من التنبيه عليه حتى يتضح المقام. نعم قال رحمة الله الاول ان الله تعالى جمع بينهما لنفسه في كتابه المبين المنزه عن التناقض. وما جمع الله - 00:03:47

وبينهما في كتابه فلا تناقض بينهما وكل شيء في القرآن تظن فيه التناقض وفيما يبدو لك فتتبره حتى يتبيّن لك. لقوله تعالى افلا يتذرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فان لم يتبيّن لك فعليك بطريق الراسخين في العلم - 00:04:08

الذين يقولون امنا به كل من عند ربنا. وكل الامر الى منزله الذي يعلمه الى منزله. وكيل الامر الى منزله الذي يعلمه. واعلم ان القصور في علمك او في فهمك وان القرآن لا تناقض فيه - 00:04:32

والى هذا الوجه اشار شيخ الاسلام في قوله فيما سبق كما جمع الله بينهما. وكذلك ابن القيم رحمة الله كما في مختصر في سياق كلامه على المثال التاسع مما قيل انه مجاز قال رحمة الله وقد اخبر الله انه مع خلقه مع كونه - 00:04:51

على عرشه وقرن بين الامرين كما قال تعالى وذكر اية سورة الحديد. ثم قال فاخبر انه خلق السماوات والارض وانه على عرشه وانه مع خلقه يبصرا عمالهم من فوق عرشه. كما في حديث الاوعان والله فوق العرش يرى ما انتم عليه - 00:05:11

لا ينافق معيته. ومعيته لا تبطل علوه. بل كلها حق. انتهى كلامه رحمة الله هذا الوجه الاول الذي يدلّك على ان الله تبارك وتعالى متصف بالامرين متصف بكونه عاليا على خلقه - 00:05:33

ومستويها على عرشه وايضاً متصفاً بكونه مع خلقه بالمعية العلمية التي تقتضي علمه تبارك وتعالى واحاطته وسمعه وبصره وتدبره
وسلطانه هذا الوجه وجه راجع الى الايمان بالله تبارك وتعالى والایمان بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم رسوله - 00:05:58
فإن حقيقة الايمان تقتضي التسليم والقبول والانقياد فإذا كان الله تبارك وتعالى قد جمع بين الامرين فيجب ان تعتقد بمقتضى الايمان
الذى معك انه لا يمكن ان يتناقض هذا وهذا - 00:06:37
مستحيل بما ان الله تبارك وتعالى قد اخبر انه استوى على العرش وعلى على خلقه وخبر انه مع خلقه فان هذا حق لا يمكن ان
يتناقض وانت اذا تدبرت بعض التدبر - 00:06:58
بنصوص الكتاب والسنّة لوجدت ان الجمع بينهما في الايمان امر ميسور ولله الحمد والمقصود ان على المسلم ان يعتقد اعتقاداً جازماً
بان كتاب الله عز وجل وكذا سنة نبيه صلى الله عليه - 00:07:19
لا يمكن ان يحصل فيها تناقض افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً واداً اشكال عليك امر ما فاتهم
عقلك وصن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:41
من التناقض والتعارض عليك ان توقن بان كتاب الله عز وجل حق وان الخل في فهمك ومن سلك هذا المسلك فليبشر بان الله تبارك
وتعالى سيفتح عليه وسيبين له ما اشكال عليه - 00:08:02
اجعل هذه قاعدة عندك قال جل وعلا ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهدىهم الله ومفهوم المخالفة ان الذين يؤمنون بآيات الله
يهدىهم الله اذا القاعدة امن تهتد امن - 00:08:27
تهتد ستهتدي قطعاً لو انك امنت وسلمت وادعنت واتهمت عقلك ورجعت الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
بالتأمل مع تواضع وخضوع لا مع استكبار واستنكاف - 00:08:50
فانك ستهتدي بتوفيق الله سبحانه وتعالى الى وجه الصواب اذا هذه طريقة اهل العلم ان يتدبروا كتاب الله وان يؤلفوا بين النصوص
وان يجمعوا بينها وان يعتقدوا ان النصوص كنص واحد - 00:09:13
أهل السنّة يعاملون الآيات والآحاديث المترفرفة معاملة النص الواحد معاملة الآية الواحدة والحديث الواحد بحيث انهم يفهمون هذه
جميعاً على ان ذلك نص واحد يؤلف بينه ويضم بعضه الى بعض - 00:09:37
بخلاف طريقة اهل البدع على جميع اه طبقاتهم ومع كل اختلافهم فان السمة الجامدة بينهم هي انهم لا يجمعون بين النصوص ولا
يؤلفون بينها وانما يأخذون بعض ويتركون بعضاً يؤمنون ببعض - 00:10:02
ويكفرون بعض اما اهل السنّة والجماعة فانهم يأخذون الدين كله ادخلوا في السلم كافة خذوا الدين كله وربما يشكل على المسلم
شيء ما في وقت معين حينها عليه بطريقة راسخين في العلم الذين اذا اشكال عليهم شيء - 00:10:29
فانهم يذعنون ويسلمون ويكلون الامر الى عالمه ويتربيصون ويتأملون حتى يفتح الله سبحانه وتعالى عليهم ويهديهم الى وجه
الصواب. نعم قال رحمة الله الوجه الثاني ان حقيقة معنى المعية لا ينافق العلو - 00:10:58
فالاجتماع بينهما ممكن في حق المخلوق فإنه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا ولا يعد ذلك تناقضاً ولا يفهم منه احد ان القمر نزل في
الارض. فإذا كان هذا ممكناً في حق المخلوق في حق الخالق المحيط - 00:11:20
بكل شيء مع علوه سبحانه من باب اولى. وذلك لأن حقيقة المعية لا تستلزم الاجتماع في المكان. والى هذا اشار شيخ الاسلام ابن
تيمية رحمة الله تعالى في الفتوى الحموية حيث قال وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس - 00:11:37
ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة او محاذاة عن يمين او شمال. فإذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على
المقارنة في ذلك المعنى. فإنه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا اول نجم معنا. ويقال هذا المتراء - 00:11:57
لمجامعته لك وان كان فوق رأسك. فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة. انتهى كلامه. وصدق رحمة الله تعالى فان من كان
عالماً بك مطلاعاً عليك مهيمنا عليك يسمع ما تقول ويرى ما تفعل ويدبر - 00:12:17
وجميع امورك فهو معك حقيقة وان كان فوق عرشه حقيقة. لأن المعية لا تستلزم الاجتماع في المكان هذا الوجه مضى الكلام فيه

مفصلا في درس امس فقلت ان عقدة المسألة - 00:12:37

عند المخالفين لاهل السنة ترجع الى ظنهم ان المعية تستلزم ولابد المخالطة والمماسة تبين معنا مقتضى الشواهد اللغوية ومنها ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى ان كلمة مع لا تقتضي شيئا من ذلك - 00:12:57

انما تقتضي مطلق المقارنة والمصاحبة ثم بعد ذلك يفهم كل سياق بحسبه ان اقتضى السياق اصول المماسة والحلول فنعم والا فان هذا ليس بالازم وبناء عليه فمعية الله عز وجل - 00:13:27

ما معية الله عز وجل لخلقه لا تقتضي ولا تستلزم البتة ان يكون سبحانه وتعالى حالا في خلقه او مخالطا لهم نعم قال رحمة الله الوجه الثالث انه لو فرض امتناع اجتماع المعية والعلو في حق في حق المخلوق لم يلزم ان يكون ذلك - 00:13:50

ممتنعا في حق الخالق الذي جمع لنفسه بينهما. لأن الله تعالى لا يماثله شيء من مخلوقاته. كما قال تعالى ليس مثله شيء وهو السميع البصير والى هذا الوجه اشار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في العقيدة الواسطية حيث قال وما ذكر في الكتاب والسنة من قريبة ومعية - 00:14:12

لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فانه سبحانه ليس كمثله شيء في جميع نعمته وهو علي في دنوه قريب في علوه. انتهى كلامه رحمة الله هذا الوجه الثالث وهو - 00:14:35

اننا نقول للمخالفين سلمنا جدلا بان المعية تستلزم المخالطة وانه لا يمكن ان يكون الشيء عاليا على شيء ومعه في نفس الوقت سلمنا ان هذا لا يمكن في حق المخلوق - 00:14:54

لكن ما دليلكم على ان هذا ممتنع في حق الله تبارك وتعالى والله ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد فاذا امتنع هذا في حق المخلوق فلا ضرورة في ان نزعم ان هذا ممتنع في حق الله تبارك وتعالى وقد اخبر الله به - 00:15:17

اخبر في كتابه بل في اية واحدة انه استوى على العرش وانه مع خلقه فاي ضرورة تدعونا الى ان نرد هذا ونمتنع من الایمان به اذا هذا الجواب على سبيل التنزل في الجدال مع المخالفين - 00:15:40

نسلم لهم جدلا بان هذا الجمع بين المعية والعلو ممتنع في حق المخلوق لكنه في حق الله تبارك وتعالى ليس بممتنع. نعم قال رحمة الله تتمة انقسم الناس في معية الله تعالى لخلقه ثلاثة اقسام. القسم الاول يقولون ان معية الله تعالى لخلقه مقتضاه - 00:16:08

العلم والاحاطة في المعية العامة. ومع النصر والتأييد في المعية الخاصة. مع ثبوت علوه بذاته واستواره على عرشه وهؤلاء هم السلف ومذهبهم هو الحق كما سبق تقريره انقسم الناس في هذه القضية - 00:16:37

بمسألة العلو والمعية الى الاقوال الثلاثة التي سيدرها الشيخ رحمة الله الاول هو قول الرسل واتباعهم وما اطبق عليه السلف الصالح ومضى عليه اهل السنة والجماعة جميعا وهو انهم يعتقدون ان الله عال على خلقه - 00:16:58

ومستو على عرشه وانه سبحانه وتعالى مع خلقه جميعا بعلمه وقدرته واحاطته ومع من شاء من المؤمنين بنصره وتأييده والشأن في هذا كما قال الامام مالك رحمة الله فيما صح عنه - 00:17:22

الله فوق سماواته وعلمه لا يخلو منه مكان الله فوق سماواته وعلمه لا يخلو منه مكان وجاء عن الامام احمد رحمة الله كلمة قريبة منه تتعلق بهذه الكلمة قريبة من كلمة الامام مالك تتعلق بهذا الموضوع - 00:17:46

اذا هذا الذي قال به الذين فازوا بالحق واصابوا الایمان من جميع اطراف النصوص امنوا بجميع النصوص والفوا بينها فاستحقوا ان يكونوا اهل الحق في هذه المسألة كما انهم اهل الحق - 00:18:11

في غيرها نعم قال رحمة الله القسم الثاني يقولون ان معية الله لخلقه مقتضاه ان يكون معهم في الارض مع نفي علوه واستواره على عرشه وهؤلاء هم الحلولية من قدماء الجهمية وغيرهم. ومذهبهم باطل منكر اجمع السلف على بطلانه وانكاره - 00:18:35

به كما سبق هذا القول الثاني الذي ذكرناه ايضا بالامس وهو قول الحلولية الذين يعتقدون ان الله بذاته حال في خلقه وهؤلاء هم حلولية الجهمية وقد علمت ان الجهمية قسمان - 00:18:57

تهمية معطلة هم الذين يقولون ان الله ليس في مكان لا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا عن شمال ولا داخل العالم ولا خارج العالم ولا

في الاعلى ولا في الاسفل - 00:19:18

الى غير ذلك وهو وهو ان تأملت وجدته تعريفا دققا للمعدوم والقول الثاني لهؤلاء الجهمية قول حلولتهم حلوبة الجهمية هم الذين يعتقدون ان الله بذاته في كل مكان ولا شك ان هذا القول كفر باتفاق المسلمين - 00:19:31

فان فيه تكذيب النصوص الدالة على مبادئ الله لخلقهم وعلوه عليهم وفيه ايضا من الانتقاد لجذب الرب تبارك وتعالى ما فيه فان هذا القول مقتضاه ان الله سبحانه وتعالى في الاماكن القدرة - 00:19:57

وفي بطون الحيوانات وما شاكل ذلك ولا شك ان هذا انتقاد عظيم ومسبة لله تبارك وتعالى اذا هذا القول لا شك في بطلانه واصحابه اخذوا بما زعموا انه نص امنوا به - 00:20:19

وضربوا عرض الحائط ضربوا النصوص الالخرى عرض الحائط اخذوا بالنصوص التي دلت على المعيية واحتلوا في فهمها حيث ظنوا انها دالة على المماسة والحلول واعرضوا تمام الاعراض على ادلة مبادئ الله تبارك وتعالى لخلقهم - 00:20:42

وعلوه عليهم فهؤلاء لا شك في ان قولهم قول باطل. نعم قال رحمة الله القسم الثالث يقولون ان معيية الله لخلقهم مقتضاه ان يكون معهم في الارض مع ثبوت علوه فوق عرشه - 00:21:06

ذكر هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى قال رحمة الله نعم هذا القول الثالث وهو قول متناقض ولكنه اخف شرها من سابقه وهم الذين يقولون ان الله بذاته - 00:21:23

فوق السماء وبذاته مع خلقه وزعموا انهم بهذا يكونون قد اخذوا بالنصوص جميعا وهذا القول قول طائفة من السالمية فرقه اظ ماحلت وتلاشت واقوالها مدونة في كتب الفرق والمقالات - 00:21:43

والموضوع الذي اشار اليه الشيخ رحمة الله نبه فيه الشيخ على ان هذا قول له وعلى كل حال لا شك ان هؤلاء اوتوا من عدم فهمهم للنصوص فان ثبوت معيية الله عز وجل لخلقهم لا تقتضي ان يكون بذاته معهم. نعم. قال رحمة الله وقد زعم هؤلاء انهم اخذوا - 00:22:11

بظاهر النصوص في المعيية والعلو. وكذبوا في ذلك فضلوا. فان نصوص المعيية لا تقتضي ما ادعوه من الحلول لانه باطل لا يمكن ان يكون ظاهر كلام الله ورسوله باطلاب تببيه - 00:22:36

اعلم ان تفسير السلف لمعية الله تعالى لخلقهم بانه معهم بعلمه لا يقتضي الاقتصار على العلم بل المعيية تقتضي ايضا احاطته بهم سمعا وبصرا وقدرة وتدبرها ونحو ذلك من معاني ربوبيته - 00:22:52

هذا تببيه مهم من الشيخ وهو انه يخبرنا بان كلام السلف رحمة الله ومن بعدهم في ان معيية الله عز وجل لخلقهم معيية علمية ليس مراده ان الله عز وجل مع خلقه بالعلم لا غير - 00:23:09

وانما يذكرون هذا الوجه من باب دالة التظمن والا فمعية الله تبارك وتعالى العامة تضم او تقتضي غير العلم ايضا من الاحاطة والسمع والبصر والقدرة والتدبر وما الى ذلك من معاني الربوبية - 00:23:35

وانما يذكرون العلم لانه اظهروا تلك المعاني التي تقتضيها هذه المعيية. نعم قال رحمة الله تببيه اخر. اشرت فيما سبق الى ان علو الله تعالى ثابت بالكتاب والسنن والعقول والفطرة والاجماع - 00:24:01

اما الكتاب فقد تنوّع دلالته على ذلك فتارة بلفظ العلو والفوقية والارتفاع على العرش وكونه في السماء. قوله تعالى وهو العلي العظيم. طيب الان ذكر الشيخ رحمة الله تببيها فيه اشارة يسيرة الى ثبوت صفة العلو لله تبارك وتعالى - 00:24:21

صفة العلو من اظهر الصفات واكثرها ورودا في ادلة الكتاب والسنن وقد ذكر شيخ الاسلام رحمة الله في مواضع من كتبه الجواب الصحيح وفي مجموع الفتاوى وكذلك ابن القيم رحمة الله في الصواعق والذهب في العلو - 00:24:46

وغيرهم كثير ان ادلة العلو تبلغ الف دليل بل ذكر ابن القيم رحمة الله ان ادلة العلو تبلغ الفي دليل كما في النونية يا قومنا والله ان لقولنا الفا يدل عليه بل الفان - 00:25:10

عقلا ونقلنا مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن كل يدل بانه سبحانه فوق السماء مبادئ الاكوان بل ذكر في موضع من

الصواعق ان ادلة مبادئ الله عز وجل لخلقه تبلغ عشرة الاف دليل - 00:25:30

فهي ادلة كثيرة جدا في الكتاب وفي السنة اضافة الى دلالة العقل والفطرة ثم اجماع السلف قاطبة فهذا الموضوع من الموضوعات العظيمة التي ينبغي الاعتناء بها والتنبه الى شبهات المخالفين فيها - 00:25:50

فيما لله العجب كيف ينكر انسان علو الله تبارك وتعالى مع توافر هذه الادلة الكثيرة على هذا الامر فلا شك ان هذا القول في غاية البطلان بل قد اتفق السلف على انه كفر بالله عز وجل - 00:26:14

قال الامام ابن خزيمة امام الائمة رحمه الله من زعم ان الله عز وجل ليس فوق السماء فانه يستتاب فان تاب والا قتل ثم رمي في مزبلة حتى لا يتأنى من ريحه المسلمين - 00:26:33

وهذا قول اهل العلم قاطبة لانه تكذيب صريح لادلة الكتاب والسنة ومعارضة للفطرة التي فطر الله تبارك وتعالى الخلق عليها ومن كثرة هذه الادلة قسمها اهل العلم الى اقسام قسمها ابن القيم رحمه الله - 00:26:53

بكتابه اعلام الموقعين الى ثمانية عشر قسما تحت كل قسم ادلة لا تحصى الا بصعوبة بل جعلها في التوينة واحدا وعشرين قسما وتحت كل قسم ان ادلة شتى فهذا يدل على ان هذا الباب - 00:27:14

باب قطعي في الشريعة وليس المسألة فيه وليس هذه المسألة مما يقبل الاشتباه بوجه من الوجوه والشيخ رحمه الله ذكر طائفه من هذه الادلة في هذا الموضوع. نعم قال رحمه الله اما الكتاب فقد تنوّعت دلالته على ذلك. فتارة بلفظ العلو والفوقيه والاستواء على العرش وكونه في السماء - 00:27:37

ك قوله تعالى وهو العلي العظيم وقوله وهو القاهر فوق عباده. نعم اما اسماؤه تبارك وتعالى فمن اسمائه التي دلت عليها الادلة العلي والاعلى والمعتual وقد علمنا ان اسماء الله تبارك وتعالى اعلام واوصاف فكل اسم يدل على صفة. نعم - 00:28:03

وقوله وهو القاهر فوق عباده بل جاءت الفوقيه مصدرة بمن التي هي نص في فوقيه الذات. يخافون ربهم من فوقهم. نعم وقوله الرحمن على العرش استوى. الاستواء من ادلة علو الله تبارك وتعالى - 00:28:29

وذلك ان الاستواء علو خاص الاستواء علو خاص. الله عز وجل عال على كل شيء وله علو خاص على العرش والفرق بيننا العلو والاستواء من اوجه منها ان العلو صفة ذاتية - 00:28:51

واما الاستواء في صفة اختيارية وكذلك العلو صفة شرعية عقلية واما الاستواء وصفة شرعية فحسب يعني لو لم يأتي السمع في اثبات ان الله تبارك وتعالى استوى على العرش ما كان للعقل - 00:29:15

ان يهتدي الى ذلك نعم. وقوله امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض امتنتم من في السماء ذكرنا فيما مضى ان هذه الاية لها وجهان عند اهل العلم كلاهما صحيح ولا ثالث لهما - 00:29:36

السماء بمعنى العلو وكل ما علاك يسمى سماء ولذلك الله عز وجل اخبر انه انزل من السماء ماء وعلم ان الماء انما ينزل من السحاب. انتم انزلتموه من - 00:29:55

المزن يعني السحاب والسحاب ليس في السماء المبنية السماء العظيمة المحاطة بالشهب والتي لها ابواب والتي بناها الله تبارك وتعالى بدليل ان الله جل وعلا قال والصحابي المسرح بين السماء والارض - 00:30:16

اذا اطلق على السحاب سماء لانه عال لانه عال نعم هذا الوجه الاول. الوجه الثاني ان تكون في قوله امتنتم من في السماء بمعنى على وهذا سائغ وجار على سفن كلام العرب كثيرا - 00:30:35

كما في قوله جل وعلا والاصلينكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل وكذلك قوله فامشو في مناكبها يعني على مناكبها ويكتفي في الدلالة على هذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الراحمن يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض - 00:30:59

يرحmk من في السماء ارحموا من في الارض ماذا نفهم من هذا الشطر من الحديث ان نرحم الذين في القبور في داخل الارض او نرحم الذين عليها ها عليها اذا كما فهمت الشطر الاول افهم - 00:31:23

الشطر الثاني ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وعليه فيكون في السماء يعني على السماء يعني فوق السماء تبارك وتعالى. نعم قال رحمة الله وتارة بلفظ صعود الاشياء وعروجها ورفعها اليه - [00:31:44](#)

كقوله اليه يصعد الكلم الطيب والصعود والعروج والرفع لا يكون الا الى جهة العلو. نعم. وقوله ترعرع الملائكة والروح اليه وقوله اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي - [00:32:03](#)

قال رحمة الله وتارة بلفظ نزول الاشياء منه ونحو ذلك. كقوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك وقول النزول قصد الشيء من على الى سفن فدل هذا على ان النزول يقتضي ماذا - [00:32:24](#)

او يستلزم العلو النزول يستلزم العلو وكذلك ما اخبر الله عز وجل من التنزيل الله عز وجل اخبر ان القرآن تنزيل من الله عز وجل. ومن لابتداء الغاية فهو منزل من الله عز وجل. اذا يستفاد من هذا - [00:32:45](#)

امرا من القرآن كلام الله لانه منه ويستفاد ايضا ثبوت صفة العلو له لانه نزله هو منزل نعم وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض. [00:33:08](#)

نعم واما السنة فقد دلت عليه بانواعها القولية والفعالية والاقرارية في احاديث كثيرة تبلغ حد التواتر وعلى وجوب - [00:33:08](#)

متنوعة كقوله صلى الله عليه وسلم في سجوده سبحان رب الاعلى وقوله ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وقوله الا تؤمنوني وانا امين من في السماء - [00:33:37](#)

وثبت عن انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو على المنبر يوم الجمعة يقول اللهم اغثنا وانه رفع يده الى السماء وهو يخطب الناس يوم عرفة. حين قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت. فقال اللهم اشهد - [00:33:56](#)

كان صلى الله عليه وسلم في ذاك الموقف العظيم يرفع اصبعه الى السماء ثم ينكتها عليه. اللهم فاشهد اللهم فاشهد وعند اهل البدع اي اصبع ترتفع الى السماء تشير الى الله - [00:34:15](#)

فانه يجب قطعها هكذا قال بعضهم مع ان الذي رفع تصبعه الى السماء يشير الى الله تبارك وتعالى هو اعلم الخلق بالله واعظمهم له خشية فانظر الى مآلات اقوال اهل البدع والله المستعان نعم - [00:34:33](#)

وانه صلى الله عليه وسلم قال للجارية اين الله؟ قالت في السماء. فاقررها وقال لسيدها اعتقدها فانها مؤمنة حكم النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الجارية بالایمان لانها اقرت بامرین - [00:34:55](#)

بان الله عز وجل في العلو يعني في السماء واقررت للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة والسؤال صريح والجواب صريح ولكن اهل البدع لا يفتقرون يحرفون كلمة عن مواضعه لما جاءوا الى هذا - [00:35:14](#)

ال الحديث واعجب لما قالوا ان معنى في السماء يعني ان الله عظيم يعني ان الله عظيم يا للعجب ايسأل النبي صلى الله عليه وسلم بيئين فيكون الجواب بان الله موصوف بالعظمة - [00:35:38](#)

اهذا جواب مطابق للسؤال يعني اقول لك اين فلان؟ فتقول لي فلان رجل طيب اثنى عليك على حسن جوابك لا يمكن فاين لا يمكن ان يجاب عنها عن هذه الكلمة - [00:36:04](#)

بان الله عز وجل عظيم بل اجابت هذه الجارية بالجواب المطابق للسؤال والسؤال كالمعاذ في الجواب عند اهل الفقه وبالتالي الله عز وجل في السماء عال على خلقه تبارك وتعالى فوق كل شيء - [00:36:24](#)

كل مخلوق على هذا الاطلاق التام كل مخلوق فهو دون الله عز وجل وتحته. والله سبحانه عال على كل شيء نعم قال رحمة الله واما العقل فقد دل على وجوب صفة الكمال لله تعالى وتنزيهه عن النقص والعلو صفة كمال - [00:36:46](#)

والسفل نقص فوجب لله تعالى صفة العلو وتنزيهه عن ضده بسط هذه الداللة العقلية هو ان يقال اما ان تقرروا يا معاشر نفأة العلو بان الله عز وجل موجود او غير موجود. ان قلتم غير موجود ان قلتم غير موجود - [00:37:10](#)

سقط الحديث معكم لانكم اصبحتم ملحدة ولل الحديث معكم مجال اخر فان قلتم موجود فلا يخلو اما ان يكون الله عز وجل داخل العالم او خارجه اما ان يكون داخل العالم المخلوق او خارج او خارج العالم المخلوق. ولا يمكن ان يكون هناك جواب ثالث - [00:37:35](#)

فان قلتم انه داخل العالم كان هذا مقتضيا اعظم النقص في حق الله تبارك وتعالى وباتفاق المسلمين الله منزه عن النقص فيلزكم ان تقولوا ان الله خارج عن العالم واذا كان خارجا عن العالم فاما ان يكون فوقه واما ان يكون تحته - [00:37:58](#)

والفطر والعقول مطبقة على ان العلو افضل من السفل وهذا مما لا يحتاج الى الاستدلال عليه باكثر مما فطر الناس عليه فالفطر مسلمة بان العلو افضل من السفن ومعلوم ان الله تبارك وتعالى - [00:38:24](#)

انما يتتصف بالكمال ولا يتتصف بالنقص. فالله عز وجل له الكمال من كل وجه. فثبتت ان الله تبارك وتعالى عال على خلقه عقلا نعم قال رحمه الله واما الفطرة فقد دلت على علو الله تعالى دلالة ضرورية فطرية - [00:38:52](#)

فما من داع او خائف فزع الى ربه تعالى الا وجد في قلبه ضرورة الاتجاه نحو العلو. لا يلتفت عن ذلك يمنة لا يسرى واسأل المصلين يقول الواحد منهم في سجوده سبحان ربى الاعلى اين تتجه قلوبهم حين ذاك - [00:39:15](#)

هذا ايضا من الا وجوه العظيمة التي لا حيلة للمعطلة معها وهي ان علو الله تبارك وتعالى قضية فطرية لا يمكن للانسان ان يدفعها عن نفسه فجميع البشر مفطرون على ان الله عز وجل - [00:39:34](#)

عال على كل شيء بل حتى الحيوانات مفطورة على علو الله تبارك وتعالى واحيلك الى موضع لطيف بكتاب ابن القيم رحمه الله اه اجتماع الجيوش الاسلامية ذكر فيه في اواخر الكتاب - [00:40:03](#)

بعض القصص والاثار بفطرة بعض الحيوانات على العلو. ذكر ما يتعلق الحمار الوحشي بل حتى النمل مفطور على ان الله عز وجل عال على خلقه اقول جميع الخالقين مفطورة على علو الله تبارك وتعالى. جميعها - [00:40:23](#)

مسلمها وكافرها فهذا دليل على ان الامر قطعي جبلة من الله سبحانه وتعالى ومن القصص والشواهد اللطيفة في هذا الباب القصة المشهورة التي حصلت لابي جعفر الهمذاني رحمه الله مع ابى المعالى الجويني - [00:40:47](#)

حيث كان جالسا في مجلسه واخذ ابو المعالى يقرر نفي علو الله تبارك وتعالى بسفسطة اه لا تثبت عند التحقيق فقال له ابو جعفر الهمذاني دعنا يا استاذ من هذا - [00:41:16](#)

واخبرنا هل عندك للضرورات من حل فقال وماذا تعني بهذه الاشارة قال الضرورة التي نجدها في نفوسنا فما قال عارف فقط يا الله الا وجد من نفسه ضرورة الى اعلى - [00:41:39](#)

لا يلتفت يمنة ولا يسرا فهل عندك لهذه الضرورة من حل يقول واخذت ابكي وبكي معي اناس في المسجد فما كان من ابى المعالى الا ان ضرب بكمه على السرير وقال يا حبيبي الحيرة الحيرة - [00:42:00](#)

والدهشة الدهشة تقول ابو جعفر ثم اخبرني تلاميذه انه قال بعد ذلك حيرني الهمذاني وصدق هو لابد ان يختار لان هذه ضرورة لا يمكن دفعها البتة كل البشر مفطرون على هذه القضية وهي ان الله تبارك وتعالى عال على الخلق فكيف يمكن ان تدفع فطرة - [00:42:21](#)

وحصلت قصة لطيفة مثلها لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ذكرها في اواخر الجزء السادس من درء التعارض. وذكرها في غيرها ايضا اشار اليها اشارة في بيان تلبيس الجهمية وفي غيره ايضا - [00:42:49](#)

وهي انه جاءه هكذا يحكي رحمه الله يقول جاءني احد هؤلاء المعطلة النفات الذين ينفون علو الله تبارك تعالى جاءني في حاجة له يقول فتعمدت تأخيره وتشاغلت عنه فلما طال به الامر - [00:43:08](#)

وضاق ذرعا رفع طرفه ورأسه الى السماء وقال يا الله ماذا فعل يقول رفع طرفه ورأسه الى السماء وقال يا الله رجل اطباق يقول فاللتفت اليه وقلت انت عندي محقق - [00:43:29](#)

فلماذا ترفع رأسك وطرفك الى السماء وليس فوق عنك شيء انت عقيدتك ما هي انه ليس في العلو شيء فلماذا ترفع رأسك الى فوق يقول فما كان منه الا ان قال استغفر الله - [00:43:51](#)

ثم اخذت ابین له ان هذه العقيدة باطلة وذكرت الدلائل على ما عليه معتقد المسلمين فرجع عن قوله وهذا لو استطردنا في ذكر الشواهد عليه لطال المقام بل احدثك يا رعاك الله - [00:44:07](#)

عن شيء رأيته بنفسي وسمعته باذني وهو اني لقيت مجموعة من الوثنيين في بعض البلاد النائية وتبينوا ما سمعوا باسم كلمة الاسلام
ولا قرأوا القواعد المثلثى ولا غيرها من كتب السلف - 00:44:26

وتبينوا ما سمعوا بالاسلام اصلا فقلت لهم اذا تأخر عليكم المطر هم يعيشون في صحراء ويعتمدون على الرعي قلت اذا تأخر المطر
ماذا تصنعون والله يا اخوانى فعلوا هكذا قالوا - 00:44:55

ندعوا رب الذي في السماء طبعاً بيّني وبينه مترجم فعلوا هكذا ندعوا رب الذي في السماء فيا ترى من اين تعلموا هذه القضية وهي
ان ربهم الذي يرزقهم المطر في السماء سبحانه وتعالى. اين تعلموا هذا - 00:45:12

ومن اين اخذوه الجواب ان هذا ولا شك فطرة فطر الله عز وجل الخلق عليها نعم قال رحمة الله واما الاجماع فقد اجمع الصحابة
والتابعون والائمة على ان الله تعالى فوق سماواته مستو على عرشه - 00:45:35

وكلامهم مشهور في ذلك نصاً وظاهراً. قال الاوزاعي رحمة الله كنا والتابعون متوافقون نقول ان الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما
جاءت به السنة من الصفات وقد نقل الاجماع على ذلك غير واحد من اهل العلم. ومحال ان يقع في مثل ذلك خلاف. وقد تطابقت
عليه هذه الادلة العظيمة التي - 00:45:56

لا يخالفها الا مكابر طمس على قلبه واجتالته الشياطين عن فطرته. نسأل الله تعالى السلامة والعاافية. فعلو الله تعالى وصفاته من اين
الاشياء واظهرها دليلاً واحق الاشياء واثبتها واقعاً هذا دليل الاجماع - 00:46:22

بعد دليل الكتاب والسنة والفطرة دليل الاجماع فان السلف الصالح قاطبة مجمعون على ان الله تبارك وتعالى عال على خلقه
هذا الاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو الاوزاعي شيخ اهل الشام المتوفى سنة - 00:46:44

سبع وخمسين ومئة فهو من طبقة اتباع التابعين رحمة الله يقول كنا نقول والتابعون متوافقون اذا هذا نقل للاجماع هذه الكلمة
مشهورة ذاتعة بين التابعين وبين اتباع التابعين وما انكرها احد - 00:47:10

تفيد علو الله تبارك وتعالى على خلقه والاثار في هذا لا تكاد ان تحسى سئل ابن المبارك رحمة الله كيف نعرف ربنا قال بانه فوق سمااته
مباین لخلقہ قال شیخ الاسلام رحمة الله وهذا قد تلقاه عنہ اهل العلم بالقبول - 00:47:31

والاثار في هذا كثيرة جداً جاءت عن الصحابة والتابعين واتباع التابعين وعن الائمة الاربعة ابی حنیفة ومالك والشافعی واحمد ثم عن
من بعد هؤلاء من تلقوا عن اتباع التابعين وهلم جرا الى يوم الناس هذا - 00:47:58

اهل السنة مطبقون على علو الله تبارك وتعالى وان اردت ان تتطلع على طرف من هذه الاثار والاقوال فعليك بكتاب ثمين للذهبي
رحمه الله اسمه العلو العلو للعلي الغفار هذا كتاب من احسن الكتب - 00:48:23

في تقرير هذا الامر وذكر الشواهد والاثار عليه فان رمت الفائدة فاوصيك بالرجوع الى هذا الكتاب. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 00:48:46